

REVISION 2

181st Annual General Conference

Sunday Morning Session, April 3, 2011

عمل الإنعاش المقدس

الأسقف دايفد بورتن

أسقف مترس

في العام ١٨٩٧، وقف شابٌ يُدعى دايفد ماك كاي عند أحد الأبواب وفي يده منشور. كان قد فعل ذلك مراراً من قبل بصفته ميسراً في ستيرلنغ، اسكتلندا. ولكن في ذلك اليوم، فتحت الباب امرأةٌ منهكة القوى ووقفت أمامه. كانت ثيابها رثة، وخذاها مجوران وشعرها مبعثر.

أخذت المنشور الذي قدمه الشيخ ماك كاي لها ولفظت ست كلمات لم ينسها أبداً: "هل يشتري لي هذا رغيف خبز؟"

ترك هذا اللقاء أثراً دائماً في المبشر الشاب. فكتب لاحقاً: "منذ ذلك الحين اكتسبت إدراكاً أعمق بأن كنيسة المسيح يجب أن تهتم بالخلاص الزمني للبشر، وهي تهتم بالفعل. ابتعدت عن الباب وأنا أشعر بأن هذه [المرأة]، التي تملأ المرارة قلبها تجاه الناس والله، لم تكن في وضع يسمح لها بتسلم رسالة الإنجيل. [كانت] تحتاج إلى مساعدة زمنية، ولم يكن، على حد علمي، أي مؤسسة في ستيرلنغ تستطيع تأمينها [لها]." ١

بعد مرور عقود قليلة، رزح العالم تحت ثقل الكساد الكبير. وفي تلك الفترة، وتحديداً في ٦ نيسان/أبريل ١٩٣٦، أعلن الرئيس هيبير غرانت ومستشاراه ج. روبن كلارك ودايفد ماك كاي عن تأسيس ما عُرف لاحقاً ببرنامج الإنعاش في الكنيسة. وبعد أسبوعين، عُين الشيخ ملفن بالارد، رئيسه الأول وهارولد لي مديره الأول.

لم يكن ذلك بالمسعى العادي. على الرغم من أن الرب كان قد هيأ أشخاصاً مميزين لإدارة برنامج الإنعاش، أوضح الرئيس ج. روبن كلارك أن "تأسيس البرنامج هو نتيجة رؤيا من الروح القدس للرئيس غرانت، تبعتها، منذ ذلك الحين، رؤى مماثلة للأخوة الذين كانوا مسؤولين عنه." ٢

كان التزام قادة الكنيسة بتخفيف معاناة الإنسان ثابتاً غير مترعزع. أراد الرئيس غرانت "نظاماً يساعد الناس ويعتني بهم مهما كان الثمن." قال إنه قد يقوم حتى "بإغلاق المعاهد الدينية وإيقاف العمل التبشيري لفترة من الوقت أو حتى بإغلاق الهياكل، ولكن لن يترك الناس جياً." ٣

كنت بجانب الرئيس غوردين هنكلي في ماناغوا، نيكاراغوا، حين توجه إلى ١٣٠٠ عضو في الكنيسة كانوا قد نجوا من إعصار مدمر أودى بحياة أكثر من ١٩٠٠٠ شخص. قال لهم: "طالما أن الكنيسة تتمتع بالموارد، لن نترككم جياً أو عراة أو مشردين. سنقوم بكل ما في وسعنا لنساعد بالطريقة التي اختارها الرب لتتفد." ٤

من الخصائص المميزة لهذه المبادرة الملهمّة والمتمحورة حول الإنجيل هي تركيزها على المسؤولية الشخصية والالتكال على الذات. شرح الرئيس ماريون رومني، قائلاً: "تم وضع برامج كثيرة من قبل أصحاب النوايا الحسنة لمساعدة المحتاجين. غير أنّ العديد من هذه البرامج قائم على هدف قصير الأمد يقضي بـ'مساعدة الناس' بدلاً من 'مساعدة الناس على مساعدة أنفسهم'." ٥

الالتكال على الذات هو نتيجة العيش الاقتصادي وممارسة الانضباط الذاتي مادياً. منذ البداية، علّمت الكنيسة أنّه يتعيّن على العائلات وضمن إمكاناتها أن تتحمّل مسؤولية راحتها الزمنية. يتعيّن على كلّ جيل أن يتعلّم من جديد المبادئ الأساسية للالتكال على الذات: تفادي الديون، تطبيق مبادئ التوفير، الاستعداد للأوقات العصيبة، الاستماع إلى أقوال الناطقين بالوحي الإلهي الأحياء واتباعها، تنمية طريقة التمييز بين الحاجات والرغبات، والعيش وفقاً لهذه المبادئ.

إنّ الأهداف والوعود والمبادئ التي تعزّز عمل الاهتمام بالفقراء والمحتاجين تتخطّى حدود الحياة الفانية. فهذا العمل المقدّس لا يقتصر على مساعدة المعدّبين أو المحتاجين ومباركتهم. بصفتنا أبناء الله وبناته، لا يمكننا أن نرث ملء الحياة الأبدية من دون أن نكون معيّنين بالاهتمام ببعضنا بعضاً خلال حياتنا هنا على الأرض. فمن خلال ممارستنا المُحسنة للتضحية ووهبنا من ذاتنا للآخرين، نتعلّم مبادئ التضحية والتكريس السماوية. ٦

علّم الملك بنيامين العظيم أنّ أحد الأسباب التي تدفعنا إلى مشاركة ما نملكه مع الفقراء وإلى خدمتهم للتخفيف عنهم هو إمكانية احتفاظنا بغفران خطايانا من يوم إلى يوم وسيرنا أمام الله بلا عيب. ٧

منذ تأسيس العالم، كانت المحبة أساس قيام المجتمعات البارّة. نحن نتوق إلى عالم يسوده السلام وإلى مجتمعات مزدهرة. نصلي لقيام مجتمعات لطيفة وفاضلة تتخلّى عن الشرّ وتسودها الطيبة والحق. مهما بلغ عدد الهياكل التي نبنيها، وزاد عدد أعضائنا ومهما كانت نظرة العالم إلينا إيجابية، إن فشلنا في هذه الوصيّة الجوهرية الفاضية بـ"[إغاثة] الضعفاء و[رفع] الأيدي المسترخية و[شدّ] الركب الضعيفة"، ٨ أو أدركنا ظهراً للذين يعرفون المعاناة والحزن، نفع تحت الدينونة ونفشل في إرضاء الرب، ٩ ويبقى أمل قلوبنا المُبتهج صعب المنال.

يبحث ٢٧٠٠٠ أسقف في العالم عن الفقراء ليلتّبوا احتياجاتهم. ويساعد كلّ أسقف مجلس جناح يتألّف من قادة كهنوتيين وقادة منظمات مساعدة، بمن فيهم رئيسة جمعية إغاثة متفانية. يمكنهم أن يسارعوا "إغاثة الغريب؛ . . . ويصبّوا زيتاً وخرماً على قلوب البؤساء الجريحة؛ . . . [و] يمسحوا دموع اليتامى ويبشّوا الفرح في قلوب الأراامل". ١٠

إنّ قلوب أعضاء الكنيسة وقادتها حول العالم تتأثّر إيجابياً وتتبع إرشاد العقائد والروح الإلهي الذي يرافق محبة الآخرين والاعتناء بهم.

قلق أحد القادة الكهنوتيين في أميركا الجنوبية بخصوص الجوع والحرمان الذي يعاني منه أعضاء وندة الصغير. وبما أنّه لم يرد السماح بمعاناة الأطفال من الجوع، بحث عن قطعة أرض ونظّم الإخوة في الكهنوت لفلاحتها وزراعتها. وجدوا حصاناً عجوزاً ربطوا به محراثاً بدائياً وبدأوا بفلاحة الأرض. ولكن قبل انتهائهم، وقعت المصيبة إذ مات الحصان.

بدلاً من ترك إخوتهم وأخواتهم فرانس للجوع، قام الإخوة في الكهنوت بربط المحراث العتيق بأكتافهم وجره في الأرض المتحرّرة. لقد حملوا بالمعنى الحرفي للكلمة نير معاناة إخوانهم وأخواتهم وأثقالهم. ١١

تعطي حادثة من تاريخ عائلتي مثلاً على التزامٍ بالاعتناء بالمحتاجين. سمع الكثيرون من بينكم عن مجموعتي عربات جرّ ويلي ومارتن وعن معاناة هؤلاء الرّواد المخلصين وموتهم جرّاء برد الشتاء والظروف الموهنة في رحلتهم غرباً. كان روبرت

تايلور بورتن، وهو أحد أجداد أجدادي، من بين الذين طلب منهم بريغهام يونغ الخروج لمساعدة أولئك القديسين الأعزّاء اليانسين.

كتب جدّي في دفتر يومياته عن ذلك اليوم: "كان الثلج مكّساً والطقس بارداً . . . بارداً إلى درجة [أننا] لم نستطع الحراك. بلغت الحرارة ٢٤ درجة مئوية تحت الصفر . . . منخفضة إلى حدّ أنّ الناس لم يستطيعوا السفر."

وُزّعت المؤن على القديسين العالقين، ولكن "وعلى الرغم ممّا استطاعوا فعله، توفّي الكثيرون ودُفِنوا على الدرب."

وبينما كان القديسون الناجون يعبرون جزءاً من الدرب في وادي إيكو كانيون، توقّفت عربات عديدة لتساعد على ولادة طفلة صغيرة. لاحظ روبرت أنّ الأمّ الشابة لم تكن تحمل ما يكفي من الثياب لتدفئ بها طفلتها الحديثة الولادة. وعلى الرغم من تدنّي درجات الحرارة الكبير، "خلع قميصه اليدوي الصنع وأعطاه للأمّ لتلفّ به الطفلة." وأطلق على الطفلة اسم إيكو-إيكو سكوايرز تذكراً لمكان ولادتها وظروفها.

في السنوات التالية، دُعي روبرت إلى الأسقفية المترنسة للكنيسة حيث خدم لأكثر من ثلاثة عقود. في السادسة والثمانين من العمر، مرض روبرت تايلر بورتن. فجمع عائلته عند سريريه ليعطيها البركة الأخيرة. ومن بين كلماته الأخيرة، كانت هذه النصيحة العميقة على بساطتها: "كونوا لطفاء مع الفقراء."

أيها الإخوة والأخوات، نحن نُجلّ هؤلاء العمالقة الذين يتحلّون بروح الابتكار والذين دعاهم الربّ لتنظيم برنامج تقديم المساعدة لأعضاء كنيسته المحتاجين وإدارته. نحن نُجلّ من يمتدّون يد المساعدة في يومنا هذا، بطرق صامتة لا تُحصى ليكونوا "لطفاء مع الفقراء"، ويطعموا الجياع ويلبسوا العريان ويساعدوا المرضى ويزوروا الأسرى.

هذا هو العمل المقدّس الذي يتوقّعه المخلّص من تلاميذه. إنّه العمل الذي أحبّه عندما عاش على الأرض. إنّه العمل الذي أعلم أنّه سيقوم به لو كان بيننا اليوم. ١٢

منذ خمسة وسبعين عاماً، أُطلق نظام مكرّس للخلاص الروحي والزمني للبشر بإمكانيات متواضعة. ومنذ ذلك الحين، حسّن حياة عشرات الملايين من الناس حول العالم وباركها. وليست خطّة الإنعاش النبوية ببساطة رواية هامشية ملفتة في تاريخ الكنيسة. فالمبادئ التي تقوم عليها تحدّد هويّتنا كشعب. هي جوهر هويّتنا كتلاميذ لمخلّصنا ومثالنا يسوع المسيح.

إنّ اعتناءنا ببعضنا البعض وكوننا "لطفاء مع الفقراء" عمل منقّ أوصى به الأب وصمّم إلهياً لمباركة أبنائه وتنقيتهم وإعلانهم. عسى أن نتبع نصيحة المخلّص للناموسي في مثل السامري الصالح: "اذهب أنت أيضاً واصنع هكذا." ١٣ على ذلك أشهد باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

١. Clare Middlemiss, *Cherished Experiences from the Writings of President David O. McKay*, 189

189

٢. "Testimony of Divine Origin of Welfare Plan," *Church News*, 8 Aug 1951, 15; as cited in

Glen L. Rudd, *Pure Religion*, 46, 47

Glen L. Rudd, *Pure Religion*, p. 34 .٣

<http://www.ldschurchnews.com/articles/34843/Cover-LDS Church News, Nov. 28, 1998.> .٤
Story-Pres-Hinckley-tells-storm-victims-We-will-not-forget-you.html

Marion G. Romney, *Ensign*, November 1982, 91 .٥

٦. راجع المبادئ والعهود ١٠٤ : ١٥-١٨؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ١٠٥ : ٢-٣

٧. راجع موصايا ٤ : ٢٦ ، ٢٧

٨. راجع المبادئ والعهود ٨١ : ٥؛ راجع أيضاً متى ٢٢ : ٣٦-٤٠

٩. راجع المبادئ والعهود ١٠٤ : ١٨

١٠. *History of the Church*, 4:567–68; from “Ladies’ Relief Society,” an editorial published in .١٠
١١. *Times and Seasons*, Apr. 1, 1842, 743; كان جوزف سميث محرر المنشورة الدورية

١١. مقابلة مع هارولد براون، المدير السابق لخدمات الإنعاش

١٢. See Dieter F. Uchtdorf, “You Are My Hands,” *Liahona* and *Ensign*, May 2010 .١٢

١٣. لوقا ١٠ : ٣٧